النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\01\2019 العدد (4) (القديس يوحنا الذهبي الفم – الأحد (14) من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (2) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"فلمَّا قرُبَ سأله (الرب) ماذا تريد أن أصنعَ لك".

إذا كان ربنا برحمته ورأفته يريد منا أن نسأله فيجود علينا ونطلب منه فيعطينا أضعاف مطلوبنا وأن نقرع باب رحمته فيفتح لنا فما بالنا نتهاون في طلب الخلاص. وانه قبيحٌ بنا ومخالفٌ لمقاصدهِ تعالى أن نلتمس منه ما تلتمسهُ الخوارج فنطلب منه الزيادة في الأموال وكثرة الخصب والغلبة على الأعداء وأشباه ذلك. لأن هذه الأمور تطلبها الغرباء عن شريعة المسيح. وأما اللذين اشتراهم المسيح بدمه وفداهم بنفسه وأعدَّ لهم السماء مسكناً وأمرهم أن يتشبّهوا بسيد البرايا كلها على قدر الطاقة البشرية فينبغي أن يكون طلبهم موافقاً لارادته لكي يخوّلهم المملكة السماويّة والسعادة التي لا نهاية لها. فإن قلت وإذا كان الله المعطي رؤوفاً رحيماً جزيل العطاء بهذا المقدار كثير التحنن على شعبه فما الحاجة إلى تكرار الطلب ودوام السؤال. قلت ان ذلك لكي يتبين للمتهاملين انه يحكم بالعدل ويقسم المواهب بالانصاف. لأن أرباب الممالك الأرضيّة إذا قصدوا أن ينعموا على رجالهم الناصحين لهم والعاملين بمقتضى إرادتهم والذين يخدمونهم كما ينبغي فإنهم يأمرون باصطفاف العساكر واجتماع كبراء المملكة ثم يأمرون أولئك بالمكافحة ليظهروا شجاعتهم فيرى الباقون انه إنما جاد على المستحقين وأنعم على المستأهلين. وحينئذ يندمون على الكسل ولا يتظلّمون. وإذا كان الذين يقصدون نوال الجوائز الأرضية يجهدون ذواتهم ويكلّفون أنفسهم أتعاباً جسيمة كالمصارعين والذين يلعبون على الحبال والذين يتناضلون بالسهام والذين يتبارزون في السباق والذين يحملون الأثقال الكبيرة والذين يروّضون السباع والخيل يحتملون هذه المشقّات لكي ينالوا الجوائز القليلة والمديح الباطل. وكذلك الحكماء والفلاسفة فإنهم يجهدون ذواتهم ويتكلفون سهر الليل وصيام النهار ويتوحدون في الخلوات البعيدة ويهجرون التنعم واللهو واللذّات ويزعجون أفكارهم في تحقيق المسائل وإنشاء المصنفات. وكل ذلك ليظهر فضلهم بين الناس وينالوا حسن الصيت والكرامة.

فيا للعجب من الذين وُعِدوا بملك السماء وسعادة الأبد ةالقيام لدى منبر المسيح وأخذ الأكاليل النورانية كيف لا يهتمون ولا يجاهدون في تحصيل هذه الجوائز العظيمة. وما أعظم رحمة سيدنا فإنه لعلمه بقصر أيامنا واننا بعد الموت لا نجد فرصة نتوب فيها عن ذنوبنا يُنهض عزائمنا

تارةً بالمثال وتارة بالتنبيهات. ويَهدِنا تارةً ويتوعَّدنا أخرى. ويُرغِّبنا في الطلب بقوله إذا كنتم أنتم الذين تتقبلون بين الضرورات يحملكم حبُّ الأولاد المطيعين لكم، الطالبين منكم على أن تمنحوهم أفضل مما يطلبون، فكم بالأحرى أبوكم السماويُّ القادر على كل شيء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

إنَّ فمي يتكلَّمُ بالحكمة.

ستيخن: اسمعوا هذا يا جميع الأمم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 7: 26-28 و 8: 1-2)
(للقديس يوحنا الذهبي الفم))

يا إخوةُ إنَّا يُلائِمنا رئيسُ كهنةٍ مثلُ هذا بارٌ بلا شرٍّ ولا دنَسٍ مُتَنَزِّهٌ عنِ الخَطأَةِ قد صارَ أعلى منَ السماوات* لا حاجةَ لهُ أنْ يُقرِّبَ كلَّ يومٍ مثلَ رؤساءِ الكهنَةِ ذبائحَ عن خطاياهُ أولاً ثمَّ عن خطايا الشعب. لأنَّهُ قضى هذا مرَّةً واحدةً حينَ قرَّبَ نفسَهُ* فإنَّ الناموسَ يُقيمُ أُناساً بِهِمِ الضُّعفُ رؤساءَ كهنةٍ. أمَّا كلِمةُ القسَمِ التي بعدَ الناموسِ فتُقيمُ الابنَ مكمَّلاً إلى الأبد* ورأسُ الكلامِ هو أنَّ لنا رئيسَ كهنةٍ مثلَ هذا قد جلسَ عن يمينِ عرشِ الجلالِ في السماوات* وهُوَ خادِمُ الأقداسِ والمسكنِ الحقيقيِّ الذي نَصَبَهُ الربُّ لا إنسانٌ.

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 35: 18 – 43 (للاحد 14 من لوقا))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ بالقربِ مِن أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلمَّا سمع الجمعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبِرَ بأنَّ يسوعَ الناصريَّ عابرٌ* فصرخ قائلاً يا يسوع ابنَ داودَ أرحمني* فزجَرَهُ المتقدِّمون ليسكُتَ فأزداد صُراخاً يا ابنَ داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أنْ يقدَّمَ إليهِ* فلمَّا قرُب سألَهُ ماذا تُريدُ أن أصنعَ لك. فقال يا ربُّ أنْ أُبصِر* فقال له يسوع أبصِر. إيمانُك قد خلَّصك* وفي الحالِ أبصَرَ وتبِعَهُ وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبَّحوا الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للقديس الذهبي الفم باللحن الثامن﴾

لقد أشرقَتِ النعمةُ من فمك مثلَ النار، فأنرت المسكونة، ووضعتَ للعالم كنوزَ عدم محبة الفضة، وأظهرتَ لنا سموَّ الاتضاع، فيا أيها الأبُ المؤدِّب بأقوالهِ، يوحنا الذهبي الفم، تشفع إلى الكلمة المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

تقديس الزواج.. أو كيف يصبح البيت الزوجي خلية جسد المسيح؟.. (تتمة)..

2- التذكُّر لنعمة الله..

هذا يعني ذكر كل أعمال المسيح الخلاصية ورفع الشكر له عليها أثناء الاحتفال الإفخارستي. وفي خلال الاحتفال بالزواج، هذا يعني الذكر الرائع لكل ما فعله الله للأزواج القديسين الذين أعدوا، بدءاً من إبراهيم وسارة حتَّى يواكيم وحنة، لولادة العذراء مريم، ومن هنا إلى ولادة ابن الله من العذراء.

كذلك فإن الذكرانية هي تذكُّر زفاف المسيح والكنيسة، النموذج السرِّي لاتحاد الرجل والمرأ'. وهي أخيراً تذكُّر عرس قانا الجليل الذي صنع المسيح فيه أعجوبته الأولى: فهو، بناء على طلب أمه، حَوَّلَ الماء الذي لا لون له ولا طعم، إلى "خمرة جيِّدة"، حمراء وقوية – لأنه لم يعد هناك من خمرة – وأعاد بذلك الفرح، مُحوِّلاً كل شيء بحضوره الإلهي: لقد صار بشراً ليُحوِّل كلّ شيء، كي يجعل الحياة البشرية مُقدَّسة، وليدخل حياة البشر اليومية. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"توبة حارّة"

قيل عن القدّيس أنطونيوس إنّه ظهرت له مرّة رؤيا بخصوص عذراء كانت قد سقطت في خطيئة كبيرة. فنهض، وأخذ عصاه في يده، وشقّ طريقه نحو بيت العذارى .

ولمّا تقدّم في سيره واقترب من المكان، ظهر له السيّد المسيح ملك المجد الرحوم وحده، الذي عنده كنوز الرحمة، والذي يغفر الخطايا ويمحوها ويتجاوز عن تعدّيات البشر، وقال للقدّيس: يا أنطونيوس، هل يوجد سبب لتكبّدك هذا التعب؟!

– فلمّا سمع الشيخ هذا الكلام من فم الربّ، انطرح بوجهه على الأرض، وقال: يا ربّ، طالما أنّك جعلتني أهلاً لأن أعاين وجهك وأمثل بحضرتك، فأنت، أوّل، من يعرف ما هي حماقة تعبي. لقد احتملتَ هذا التعب والمجهود بسبب خطيئة هذه العذراء الصغيرة.

– فانطرح القدّيس، ثانية، على الأرض، وقال: يا ربّ، أنت تعلم الأمور كلّها حتّى قبل حدوثها. ولكنّها عذراء مسكينة، ويجب أن..

– ولم يدع الربّ القدّيس يتابع كلامه، بل قاطعه قائلاً: قم، واتبعني.

ولمّا دخل معه إلى المكان الذي كانت فيه العذراء، سمعها تبكي بدموع غزيرة، وتقول: "يا ربّي يسوع المسيح، إن كنتَ للآثام راصدًا، فمن يستطيع أن يقف أمامك، لأنّ من عندك هو الاغتفار (مز130/131: 3-4). يا سيّدي يسوع المسيح، انتقم لي من الشيطان الذي يبغضني ويحسدني ويسبّب لي الهلاك. يا إلهي والمحسن إليّ، إنّي أصلّي وأتضرّع إليك ألاّ تحجب وجهك عنّي (مز27/28: 9)، لأنّي آنية ضعيفة (1بطرس 3: 7). نعم، أيّها الربّ المتعالي، أنت وحدك ملجأي وثباتي وخلاصي، فلا تحجب وجهك عنّي".

فقال، عندئذ، الربّ الرحوم والشفوق للقدّيس: "يا أنطونيوس، ألم تتحرّك أحشاؤك محبّة وشفقة؟! ألا تبكي عندما تسمعها وهي تقرّ بضعف طبيعتها القابلة للخطأ؟! ألم تسمع كيف تصرخ إليّ بدموع محرقة؟! ألا تجتذب، برأيك، دموعها رحمتي، هذه التي ماثلت الخاطئة التي غسلت قدمَي بدموعها بسبب إيمانها؟! (لوقا 7: 36-50). ومع ذلك، فلن أترك تعبك يذهب سدىً، بل ادخل، وعظها بأقوال الحياة". ولمّا قال هذا الربّ يسوع اختفى عن ناظرَي القدّيس.

أمّا القدّيس أنطونيوس، فرجع إلى قلاّيته وهو يمجّد الله قائلاً: "من يصف غزارة مراحمك، يا ربّ، ومن أنا لكي تفوق رحمتي رحمتك، وشفقتي شفقتك، أنت الذي أتيت إلى الأرض لتنقذ جبلة يديك". وكانت دموعه تسيل بغزارة على الأرض، مندهشًا من صلاح الله وفيض محبّته، والطريقة التي بها يقبل كلّ خاطئ يلتجئ إليه، ويرجع إليه تائبًا بقلب مستقيم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل رفات أبينا الجليل في القدّيسين يوحنا الذهبي الفم إلى القسطنطينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار نقل رفات أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم إلى القسطنطينية.

بعدما رقد القدّيس يوحنا الذهبي الفم في منفاه في كومانا الكبّادوكية، ووري الثرى بقرب القدّيسين الشهيدين باسيليسكوس ولوقيانوس هناك كما كانا قد كشفا له في الحلم قبل وفاته بقليل. ولم تمرّ سنة على ذلك، أي في العام 408 م، حتى توفي الإمبراطور البيزنطي أركاديوس وزوجته أودكسيا واعتلى العرش ثيودوسيوس الصغير. الإمبراطورة أودكسيا هي التي كانت وراء نفي القدّيس يوحنا إلى تلك الأصقاع. إثر ذلك أخذ أتباع القدّيس وأنصاره يستعيدون كراسيهم واعتبارهم بصورة تدريجية. البطريرك الإسكندري ثيوفيلوس الإسكندري كان لهم بالمرصاد وأبقى، هو وأتباعه، الوضع مشدوداً، أولاً لمناهضته للقدّيس يوحنا، وبالتالي لمن ينتمي إليه، وثانياً محاولة منه للاستئثار بالكلمة الفصل في شؤون الكرسي القسطنطيني. حالة التضاد هذه دامت إلى أن تولّى سدة البطريركية البطريركية القسطنطينية بروكلس (20 تشرين الثاني) الذي كان أحد تلامذة الذهبي الفم. وقد تمكّن القدّيس بروكلس من إقناع الإمبراطور بصوابية استقدام رفات معلّمه إلى القسطنطينية من كومانا. فلما خرج المرسلون والجنود إلى هناك لنقل الرفات واجهتهم مشكلة لم يتمكّنوا من معالجتها. بدا كأن النعش ملتصق بالأرض. تعذّرت زحزحته رغم كل المحاولات. كأنما القدّيس أبى أن يغادر المكان. لماذا؟ كانت ثمة عقبة! ولم يلبث الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير أن شعر إنه هو السبب وإن الذهبي الفم غير راض عنه لأنه لم يبد عن والديه لا توبة ولا اتضاعاً كافيين. لذا لجأ إلى أسلوب كان القدامى يتبعونه، فيما يبدو، تعبيراً عن توبتهم وحسن نواياهم حيال الراقدين. فكتب رسالة إلى القدّيس يوحنا، كما لو كان حيّاً في الجسد، سأله فيها العفو والمسامحة لما اقترفه والداه حياله ورجاه أن يقبل العودة إلى المدينة المتملّكة لسرور وعزاء الكثيرين من الذين طال انتظارهم له بشوق كبير. فلما حمل الموفدون الرسالة ووضعوها على صدر القدّيس انحلّت المشكلة وتزحزح النعش فأمكن نقله إلى القسطنطينية بسهولة.

نقل النعش من كومانا بإكرام عظيم. فلما بلغ الموكب خلقيدونية، غطّى الشعب المياه الفاصلة بين خلقيدونية والمدينة المتملّكة في مراكب مزيّنة ومضاءة بالمشاعل حتى بدت كأنها اليابسة. فجأة هبّت عاصفة هوجاء اربكت السفن الملكية ومالت بالسفينة التي كانت تقلّ النعش إلى نقطة من البرّ استقرّت فيها وأبت أن تتزحزح. فلما استطلع المعنيّون الأمر تبيّن لهم أن هذه البقعة من الأرض تخصّ امرأة أرملة اسمها كاليتروبي فرغبت فيها الإمبراطورة أودكسيا ووضعت عليها اليد بالقوة. ولكن انتصر الذهبي الفم للأرملة فحقدت عليه الملكة، ولما سنحت لها الفرصة أبعدته إلى كومانا. على الأثر صدر أمر بإعادة الأرض إلى الأرملة. إذ ذاك فقط هدأ عجيج البحر وتابعت السفينة الملكية سيرها بسلام.

أخيراً وصل النعش إلى القسطنطينية فأدخل أولاً كنيسة القديس الرسول توما في أمنتيوس. هناك كانت أودكسيا الإمبراطورة مدفونة وكان ضريحها عرضة للاهتزاز المتواصل لعشرين سنة خلت. فلما دخل نعش الذهبي الفم استكان ضريح أودكسيا.

بعد ذلك أُدخل النعش إلى كنيسة القديسة إيريني حيث أُجلس القدّيس على العرش وصرخ الشعب بفرح عظيم: "استعدْ عرشك يا قدّيس الله!".

أخيراً بلغ النعش كنيسة الرسل القدّيسين حيث مدافن الأباطرة والبطاركة. فلما أجلس القدّيس، هنا أيضاً، على العرش الأسقفي سُمع صوته يقول: "السلام لجميعكم!". وقد جُعلت الرفات تحت المائدة وأقيمت الذبيحة الإلهية فجرت بالرفات عجائب جمّة.

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.